

Distr.: General
26 July 2010
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الخامسة والستون

البند ٢٧ (د) من جدول الأعمال المؤقت*

التنمية الاجتماعية: عقد الأمم المتحدة لحو الأمية:
توفير التعليم للجميع

تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام وفقاً لقرار الجمعية العامة ١٥٤/٦٣ بأن يحيل إلى الجمعية تقرير
المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، عن تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد
الأمم المتحدة لحو الأمية.

* A/65/150.



موجز

يتخذ هذا التقرير، الذي يتبع التقارير التي قدمت في ٢٠٠٤ (A/59/267) و ٢٠٠٦ (A/61/151) واستعراض منتصف العقد لعام ٢٠٠٨ (A/63/172)، خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (A/57/218 و Corr.1) كنقطة انطلاق له. وهو يحلل الاتجاهات العالمية والإقليمية في محو الأمية، ويقدم تقييما للتقدم المحرز في ثلاثة مجالات ذات أولوية جرى تحديدها في استعراض منتصف العقد، وهي: "التعبئة من أجل التزام أقوى بمحو الأمية، وتعزيز تنفيذ برامج محو الأمية بفعالية أكبر، وتسخير موارد جديدة من أجل محو الأمية".

ويعرض هذا التقرير أوضاع ومناظير الدول الأعضاء فيما يخص تنفيذ أهداف العقد، وهو يوثق أثر العقد على إيجاد إرادة سياسية وسياسات وشراكات أقوى لصالح محو الأمية، وكذلك مبادرات وطنية تساهم في أهداف العقد. ويحدد أيضا ملامح الأولويات الاستراتيجية للمرحلة التالية من العقد وما بعدها.

أولا - مقدمة

١ - يقدم المدير العام لليونسكو هذا التقرير تلبية لطلب الجمعية العامة في قرارها ١٥٤/٦٣ بأن تقدم اليونسكو، بوصفها وكالة الأمم المتحدة المكلفة بتنسيق عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية - ويقدم إلى الجمعية العامة في عام ٢٠١٠ التقرير المرحلي التالي عن تنفيذ خطة العمل الدولية.

٢ - ويتخذ هذا التقرير كنقطة انطلاق له خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، ويعرض تقييما للتقدم المحرز في المجالات الثلاثة ذات الأولوية للسنوات المتبقية من العقد التي جرى تحديدها في استعراض منتصف العقد (قرار الجمعية العامة ١٥٤/٦٣) وهي "التعبئة من أجل التزام أقوى بمحو الأمية، وتعزيز تنفيذ برنامج محو الأمية بفعالية أكبر، وتسخير موارد جديدة من أجل محو الأمية".

٣ - وفي عام ٢٠٠٩، وعلى أساس نتائج استعراض منتصف العقد، أجرت اليونسكو مشاورات واسعة النطاق مع الشركاء في منظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني والقطاع الخاص والدول الأعضاء، لوضع إطار العمل الاستراتيجي الدولي للعقد لتوجيه الجهود حتى نهاية عام ٢٠١٢. ويورد الإطار، مشددا على الروابط مع الأهداف الإنمائية للألفية، أنه في نهاية المطاف، ينطوي كل هدف من الأهداف الإنمائية للألفية على عملية تعلم وبعد الإلمام بالقراءة والكتابة شرطا مهما للتعلم الذاتي، وبذلك فإنها لا غنى عنها لتحقيق الأهداف. وقد زاد إبراز أهمية محو الأمية بالقيام في عام ٢٠٠٨ بنشر تحدي محو الأمية على الصعيد العالمي: ملامح محو الأمية للشباب والكبار في منتصف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية ٢٠٠٣-٢٠١٢.

٤ - ويعرض هذا التقرير أوضاع ومناظير الدول الأعضاء فيما يخص تنفيذ أهداف العقد. وتُستمد البيانات من التقارير القطرية والإقليمية بما في ذلك تقارير اليونسيف وبرنامج الأغذية العالمي، والتقارير الدولية عن تعلم الكبار وتعليمهم الذي أعده المؤتمر الدولي السادس بشأن تعليم الكبار، وتقارير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع لعام ٢٠١٠ المعنون الوصول إلى المهمشين، والتقارير الوطنية والتقارير التجميعي لاجتماع الاستعراض الوزاري الثامن للبلدان التسعة النامية ذات الكثافة السكانية العالية بشأن توفير التعليم للجميع (٢٠١٠)، واستعراض عام ٢٠٠٩ لمبادرة محو الأمية من أجل التمكين، وتقارير برامج اليونسكو.

٥ - ويوثق التقرير أيضا الجهود الوطنية لمحو الأمية، التي تساهم في تحقيق أهداف العقد، مع أنها لا ترتبط به ارتباطا مباشرا.

ثانيا - التقدم المحرز في محور الأمية

ألف - الإنجازات الرئيسية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٠

٦ - تتصل الإنجازات الرئيسية في الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٠ بهدف إيجاد إرادة سياسية أقوى وعمل جماعي أكبر للترويج لحو الأمية، وإعطائه بروزا أكبر في البرامج الدولية في مجالي التعليم والتنمية. وقد جرى إبراز أهمية محور الأمية بوجه خاص من خلال الأنشطة التالية:

١ - مبادرة محور الأمية من أجل التمكين

٧ - لا تزال مبادرة محور الأمية من أجل التمكين، التي تضطلع اليونسكو بتنسيقها، توفر إطارا استراتيجيا لزيادة الإجراءات المتخذة في مجال محور الأمية في البلدان الـ ٣٥ التي إما أن نسبة الأمية فيها تزيد عن ٥٠ في المائة أو يوجد بها ما يربو على ١٠ ملايين من الكبار الأميين. وباعتبار المبادرة آلية مهمة لتحقيق أهداف عقد الأمم المتحدة لحو الأمية، فقد قامت المبادرة بدور حفاز لتقوية التزام البلدان المشاركة وقدرتها على تقديم محور الأمية بجودة عالية، كما أنها وفرت منصة قيّمة لتعزيز التعاون فيما بين بلدان الجنوب. وتلقت المبادرة دعما تمويليا كبيرا من برنامج بناء القدرات لتوفير التعليم للجميع الذي تدعمه بلدان الشمال الأوروبي.

٢ - أسبوع العمل العالمي لتوفير التعليم للجميع: نيسان/أبريل ٢٠٠٩

٨ - بالتعاون مع مجموعة كبيرة من الشركاء من المجتمع المدني، اختارت الحملة العالمية للتعليم محور الأمية للمرة الأولى في عام ٢٠٠٩ ليكون موضوع أسبوع العمل العالمي (نيسان/أبريل ٢٠٠٩)، لإبراز ضرورة منح مزيد من الاهتمام لهدف محور الأمية المتمثل في توفير التعليم للجميع (الهدف ٤)^(١).

٣ - المؤتمر الدولي السادس بشأن تعليم الكبار

٩ - يعد المؤتمر الدولي السادس بشأن تعليم الكبار الذي عقد في بيليم بالبرازيل في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، مناسبة مهمة لإبراز أهمية محور الأمية. ويعقد هذا المؤتمر كل ١٢ سنة، وقد عقد المؤتمر السادس في إطار كل من حركة توفير التعليم للجميع (٢٠٠٠-٢٠١٥) وعقد الأمم المتحدة لحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢)، وبذلك فإنه يقوي دور محور أمية الكبار في

(١) تخفيض أمية البالغين بنسبة ٥٠ في المائة بحلول عام ٢٠١٥.

الجهود التعليمية الواسعة النطاق. وأكد المؤتمر مجدداً أن محور الأمية حق وأساس للتعلم مدى الحياة وأقر بأن توفير التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية لا يمكن تحقيقهم إلا ببلوغ الهدف ٤ أولاً. وقد وردت جميع التوصيات والإجراءات التي يجب أن تنفذها الدول الأعضاء لكي تحقق تقدماً في محور الأمية، في إطار عمل يليم، الذي اعتمدته الدول الأعضاء خلال المرحلة النهائية من المؤتمر. وللمرة الأولى، جرى إصدار تقرير عالمي عن تعلم الكبار وتعليمهم (انظر: <http://www.unesco.org/en/confinteavi/grale/>) بناء على التقارير الوطنية (انظر: <http://www.unesco.org/en/confinteavi/national-reports/>).

٤ - اجتماع الاستعراض الوزاري الثامن للبلدان التسعة النامية ذات الكثافة السكانية العالية بشأن توفير التعليم للجميع: حزيران/يونيه ٢٠١٠

١٠ - يعيش ٥٤ في المائة من مجموع سكان العالم و ٦٧ في المائة من الشباب والكبار الأميين في العالم في البلدان التسعة ذات الكثافة السكانية العالية في جنوب العالم وهي إندونيسيا وباكستان والبرازيل وبنغلاديش والصين ومصر والمكسيك ونيجيريا والهند. ولذلك فقد كان من المهم للغاية أن يكون موضوع اجتماع عام ٢٠١٠ للبلدان التسعة هو "محور الأمية من أجل التنمية". وشملت المداولات التخطيط والتمويل وتنفيذ البرامج والرصد والتقييم، في إطار التعاون فيما بين بلدان الجنوب، وأسفر الاجتماع عن جدول أعمال تطلعي للسنوات الثلاث القادمة ويركز على التعلم والدعم المتبادلين في جميع مجالات تعزيز محور الأمية، والقيام بدور حفاز للجهود المبذولة في داخل البلدان التسعة نفسها وفيما يتعدى نطاقها.

١١ - وإضافة إلى ذلك، تعبر الأقسام التالية من التقرير عن تقدم كبير في التوصل إلى سياسات وخطط وطنية أكثر وضوحاً وقوة في عدد من البلدان، وكذلك إشارة إلى زيادة المخصصات من الميزانية. وقدم أيضاً أدلة على شراكات جديدة وابتكار مستمر في تقديم برامج محور الأمية، مع التركيز على تطوير القدرات لضمان التنفيذ الفعال والأثر المستدام.

باء - معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة

١٢ - يستند تحليل معدلات محور الأمية التي تستند إلى الإحصاءات التي أوردتها تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع لعام ٢٠١٠، ويقتصر على مقارنة الفترتين ١٩٨٥-١٩٩٤ و ٢٠٠٠-٢٠٠٧، وتشير البيانات إلى أحدث سنة متاحة خلال الفترة المحددة. وقد استُمدت معظم البيانات من التعدادات أو الدراسات الاستقصائية الوطنية القائمة على

الإفصاح الذاتي، وليس من الاختبار المباشر للإلمام بالقراءة والكتابة (انظر أيضا الفقرات ٢٨-٣٤ أدناه).

١ - معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في العالم

١٣ - ظل عدد البالغين الملمين بالقراءة والكتابة يزداد باستمرار منذ عام ١٩٨٥. وانخفض عدد الأميين البالغين من ٨٦٩ مليوناً في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٤ إلى ٧٥٩ مليوناً في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٧، أي انخفض بنسبة ١٣ في المائة. وقد زادت نسبة الملمين بالقراءة والكتابة من ٧٦ في المائة إلى ٨٤ في المائة فيما بين هاتين الفترتين الزمنيتين وضمت البلدان النامية أكبر زيادة، حيث تغيرت نسبة إلمام الكبار بالقراءة والكتابة من ٦٨ في المائة إلى ٨٠ في المائة. وفي التقرير السابق المقدم إلى الجمعية العامة (A/63/172) كانت نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة في العالم ٨٣,٦ في المائة وبلغ العدد المطلق للبالغين الأميين (فوق سن ١٥ سنة) ٧٧٤ مليون إجمالاً، وفي هذا التقرير، تقدر نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة في العالم بـ ٨٤ في المائة دون تغير يذكر، بينما انخفض العدد المطلق إلى ٧٥٩ مليوناً. وتشير هذه الأرقام إلى أن جهود محو الأمية لا تتماشى مع النمو السكاني، وبالتالي فلن تسفر عن تخفيض كبير في معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في العالم. ولكن، كما يشار إليه أدناه، توجد تباينات ضخمة بين الأقاليم وبين البلدان. وبينما تركز البلدان النامية على رفع معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين البالغين فيها، تواجه البلدان الصناعية تحديات أيضاً. فكثير من البالغين في البلدان الصناعية لديهم مهارات عملية غير كافية في الإلمام بالقراءة والكتابة، وهو عامل يعرقل إمكانية وصولهم إلى الوظائف أو قدرتهم على أداء مهامهم جيداً في بيئات متعلمة على مستوى عال، حيث يحتاج الاستخدام المتزايد الواسع الانتشار للتكنولوجيا إلى مستويات مرتفعة من إجادة القراءة والكتابة^(٢).

٢ - معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة على الصعيد الإقليمي

١٤ - تضم البلدان النامية ٧٥٢ مليون نسمة من البالغين الأميين. وتبين الإحصائيات للفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٧ أن أعلى تركيز لهم في البلدان المكتظة بالسكان: يوجد ٦٧ في المائة من العدد الإجمالي في البلدان التسعة ذات الكثافة السكانية وهي إندونيسيا وباكستان والبرازيل وبنغلاديش والصين ومصر والمكسيك ونيجيريا والهند.

١٥ - ولا تزال الفروق بين الأقاليم مرتفعة (انظر الجدول ١). ويتراوح المعدل الإجمالي للإلمام بالقراءة والكتابة بين البالغين من ٦٢ في المائة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى

(٢) انظر تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع لعام ٢٠١٠.

٩٩ في المائة في وسط آسيا وأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٧. وحدثت أعلى زيادة في معدل الإلمام بالقراءة والكتابة في جنوبي وغرب آسيا (١٦ في المائة) والدول العربية (١٣ في المائة) تليها أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (٩ في المائة). وبلغت الزيادة الإجمالية في البلدان النامية ١٢ في المائة. وشهدت أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي زيادة بلغت ٤ في المائة فقط، وعلى الرغم من أن معدل الإلمام بالقراءة والكتابة كان قد بلغ بالفعل ٨٧ في المائة في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٤. ولا تزال هناك فروق كبيرة بين معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة داخل المنطقة. وهي تتراوح بين ٧٣ في المائة في غواتيمالا و ٩٩ في المائة في أنتيغوا وبربودا وجزر كايمان. وتعد التباينات داخل الإقليم ظاهرة للغاية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وتتراوح بين أقل من ٣٠ في المائة (بوركينا فاسو وغينيا ومالي والنيجر) وما يزيد على ٩٠ في المائة (سيشيل وزمبابوي). وفي جنوب وغرب آسيا كانت الزيادة في معدل الإلمام بالقراءة والكتابة مرتفعة بوجه خاص في نيبال (٢٤ في المائة) وفي بنغلاديش والهند (١٨ في المائة). ومن بين الدول العربية، تحققت أعلى زيادة في الجزائر (٢٥ في المائة) ومصر واليمن (٢٢ في المائة على التوالي).

الجدول ١

معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة على الصعيد الإقليمي (النسبة المئوية - المتوسط الترجيحي)

	٢٠٠٧-٢٠٠٠			١٩٩٤-١٩٨٥		
	الإناث	الذكور	المجموع	الإناث	الذكور	المجموع
الدول العربية	٦٢	٨٠	٧١	٤٦	٧٠	٥٨
وسط وشرق أوروبا	٩٦	٩٩	٩٨	٩٤	٩٨	٩٦
آسيا الوسطى	٩٨	٩٩	٩٩	٩٧	٩٩	٩٨
شرق آسيا والمحيط الهادئ	٩١	٩٦	٩٣	٧٥	٨٩	٨٢
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	٩٠	٩٢	٩١	٨٦	٨٨	٨٧
أمريكا الشمالية/أوروبا الغربية	٩٩	١٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩
جنوب وغرب آسيا	٥٣	٧٥	٦٤	٣٤	٦٠	٤٨
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٥٤	٧١	٦٢	٤٥	٦٣	٥٣
العالم	٨٠	٨٩	٨٤	٧٠	٨٢	٧٦

المصدر: تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع لعام ٢٠١٠.

٣ - الأرقام المطلقة للأمينين

١٦ - في حين أن الرقم المطلق للأمينين في أنحاء العالم قد انخفض، فيوجد ما يصل إلى ٢١ بلدا زاد فيها العدد المطلق للأمينين في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٧ مقارنة بالفترة ١٩٨٥-١٩٩٤ (انظر الجدول ٢). ويوجد أحد عشر بلدا من تلك البلدان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ويتطابق الارتفاع في الأرقام المطلقة للأمينين مع انخفاض في المعدل الإجمالي للإلمام بالقراءة والكتابة في بلدين فقط. وقد زاد العدد المطلق للأمينين في جميع البلدان الأخرى، بينما زاد المعدل الإجمالي للإلمام بالقراءة والكتابة (انظر الجدول ٢). وفي بعض الأحوال، كانت الزيادة في العدد المطلق للأمينين كبيرة جدا. ويشير ذلك إلى أن جهود محو الأمية لا تستطيع مواكبة النمو السكاني.

الجدول ٢

النمو في الأعداد المطلقة للأمينين البالغين

البلد	معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الكبار (نسبة مئوية)		الأعداد المطلقة للكبار الأميين (بالآلاف)	
	١٩٨٥	٢٠٠٠	١٩٨٥	٢٠٠٠
	١٩٩٤	٢٠٠٧	١٩٩٤	٢٠٠٧
الدول العربية				
البحرين	٨٤	٨٩	٥٦	٦٣
مصر	٤٤	٦٦	١٦ ٤٢٨	١٦ ٨٢٤
المغرب	٤٢	٥٦	٩ ٦٠٢	٩ ٨١٦
اليمن	٣٧	٥٩	٤ ٦٨٦	٥ ٠٨١
شرق آسيا والمحيط الهادئ				
الفلبين	٩٤	٩٣	٢ ٣٢٥	٣ ٧٤٦
فيت نام	٨٨	٩٠	٤ ٧٨٩	٦ ٠٣٣
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي				
إكوادور	٨٨	٨٤	٧٣١	١ ٤١٣
بيرو	٨٧	٩٠	١ ٨٤٨	١ ٩٩٢
غواتيمالا	٦٤	٧٣	١ ٩١٥	٢ ٠٥٥
جنوب وغرب آسيا				
بنغلاديش	٣٥	٥٣	٤٤ ٤٥٨	٤٨ ٥٤١

البلد	معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الكبار (نسبة مئوية)		الأعداد المطلقة للكبار الأميين (بالآلاف)	
	١٩٨٥	٢٠٠٠	١٩٨٥	٢٠٠٠
إثيوبيا	٢٧	٣٦	٢٣٠٤٥	٢٧١٤٤
بنن	٢٧	٤١	٢١٣١	٣٠٢٢
بوركينافاسو	١٤	٢٩	٤١٣٦	٥٦٨٤
تشاد	١٢	٣٢	٣١٧٧	٣٩٥٩
جمهورية أفريقيا الوسطى	٣٤	٤٩	١٠٨٥	١١٣٩
جمهورية تنزانيا المتحدة	٥٩	٧٢	٥٢١٧	٦٢٣٧
رواندا	٥٨	٦٥	١٤٦٨	١٤٩١
زامبيا	٦٥	٧١	١٥٤١	١٩٠٧
السنغال	٢٧	٤٢	٢٩٦٤	٤٠٣٢
كوت ديفوار	٣٤	٤٩	٤١٨٠	٤٨٣١
ليبيريا	٤١	٥٦	٦٥٢	٨٨١

المصدر: تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع ٢٠١٠.

جيم - نوع الجنس

١٧ - فيما يتعلق بسكان العالم ككل، طرأ تقدم في سد الفجوة بين الجنسين، التي لا تزال كبيرة، إذ طرأ تحسن على مؤشر التكافؤ بين الجنسين في الإلمام بالقراءة والكتابة من نسبة ٠,٨٥٤ (١٩٨٥-١٩٩٤) إلى ٠,٨٩٩ (٢٠٠٠-٢٠٠٧) في جميع أنحاء العالم. ومن حيث نسبة إجمالي عدد البالغين الأميين في جميع أنحاء العالم، لم يطرأ أي تقدم، فالنساء يمثلن نسبة ٦٤ في المائة للفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٠، بزيادة طفيفة عن الفترة ١٩٨٥-١٩٩٤ (٦٣ في المائة). واتسمت العلاقة بين محو الأمية ونوع الجنس مع ذلك بتعقيد أكبر مما توحى به هذه الأرقام. وفي أوروبا وأمريكا الشمالية ومنطقة البحر الكاريبي، يشعر المعلمون بالقلق من نقص إلمام البنين النسبي بالقراءة والكتابة، في حين أن التفاوت بين الجنسين قد اختفى أيضا في البلدان ذات معدلات محو الأمية لدى الكبار بنسبة ٩٥ في المائة أو أعلى. ومع ذلك، فإن التحدي الأكبر هو حرمان النساء والفتيات في البلدان النامية من التعليم، حيث كان التقدم كبيرا بصورة عامة: إذ تحسن مؤشر تكافؤ الجنسين في الإلمام بالقراءة والكتابة من ٠,٧٦٦ (١٩٨٥-١٩٩٤) إلى ٠,٨٧١ (٢٠٠٠-٢٠٠٧). وأظهرت بعض البلدان نموا لافتا في معدلات محو الأمية لدى الإناث. وفي نيبال، على سبيل المثال، ارتفع معدل محو الأمية لدى النساء من ١٧ في المائة (١٩٨٥-١٩٩٤) إلى ٤٤ في المائة (٢٠٠٠-٢٠٠٧). ورغم هذا

التقدم، لا تزال الفجوة بين الجنسين واسعة بشكل عام. وهي واضحة بصورة خاصة في جنوب وغرب آسيا، وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وفي دولتين من الدول العربية، كما يتبين من الجدول ٣ أدناه. ووفقاً لهذه البيانات، تواجه (أفغانستان) (٠,٢٩) والنيجر (٠,٣٥) أكبر تحد.

الجدول ٣

مؤشر تكافؤ الجنسين: البلدان التي لديها أكبر الفوارق

٢٠٠٧-٢٠٠٠	١٩٩٤-١٩٨٥	الدول العربية
٠,٦٣	٠,٥٢	موريتانيا
٠,٥٣	٠,٣	اليمن
		جنوب وغرب آسيا
٠,٢٩		أفغانستان
٠,٥٩		باكستان
٠,٥٩		بوتان
٠,٦٢	٠,٣٥	نيبال
		أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى
٠,٦٥		أنغولا
٠,٤٦	٠,٥١	إثيوبيا
٠,٥٣	٠,٤٢	بنن
٠,٥٩	٠,٤٢	بوركينا فاسو
٠,٤٨		تشاد
٠,٥٦		توغو
٠,٥٢	٠,٤٢	جمهورية أفريقيا الوسطى
٠,٦٣	٠,٤٨	السنگال
٠,٥٤		سيراليون
٠,٤٣		غينيا
٠,٦٣	٠,٥٣	كوت ديفوار
٠,٥٢		مالي
٠,٥٨		موزامبيق
٠,٣٥		النيجر

المصدر: تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع ٢٠١٠.

دال - التوقعات لعام ٢٠١٥

١٨ - استنادا إلى التوقعات لعام ٢٠١٠ الواردة في تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع، سيبلغ المعدل العالمي لمحو الأمية لدى الكبار عالميا نحو ٨٧ في المائة في عام ٢٠١٥. ويقابل ذلك زيادة صغيرة لا تتعدى نسبة ٣ في المائة مقارنة بالفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٧. ومن المتوقع بلوغ معدل محو الأمية ذروته في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بنسبة ١٠ في المائة، ليلبلغ ٧٢ في المائة. وفي حين أن هذا المعدل أفضل قليلا من المعدل المتوقع لمحو الأمية في جنوب وغرب آسيا، فإنه يعد إلى حد كبير أدنى من المعدلات المتوقعة للمناطق الأخرى. ومن المتوقع أن تنخفض نسبة النساء كنسبة مئوية من جميع البالغين الأميين بنسبة ١ في المائة فقط على الصعيد العالمي. والأعداد المتوقعة للشباب الأميين (من الفئة العمرية ١٥-٢٤ سنة) أكثر تشجيعا: فبحلول عام ٢٠١٥، من المتوقع أن تنخفض بنسبة ٢٥,٥ في المائة في جميع أنحاء العالم، من ٤٠١ ١٢٥ فرد إلى ٣٦٥ ٩٣ فرد. ووفقا لتقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع، لن يتم حتى في أفضل السيناريوهات التوصل إلى هدف دكا الممثل في خفض العدد الإجمالي للبالغين الأميين إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥. ووفقا للتوقعات، قد يتحقق الهدف فقط عند مستوى ٥٠ إلى ٦٦ في المائة. وتعد الفجوات بين هدف دكا والتوقعات الأكبر بالنسبة لجنوب وغرب آسيا، وأفريقيا جنوب الصحراء والدول العربية^(٣).

ثالثا - عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية: إطار العمل الاستراتيجي الدولي

ألف - الهدف الاستراتيجي ألف: تعبئة التزام أقوى لمحو الأمية

١٩ - حُدِّدت أربع استراتيجيات في إطار الهدف ألف، وهي الدعوة، وصياغة السياسات الواضحة، وتحسين التقييم، والرصد والتقييم وإقامة شراكات أقوى وأكثر اتساما بالاستراتيجية. وعند الإبلاغ عن كل من هذه الاستراتيجيات، سيتم تحليل الأنشطة والعمليات ذات الصلة من حيث أثرها الفعلي والمحتمل، في بعض الحالات، على هذا الهدف.

١ - الدعوة

٢٠ - نظرا لاستمرار الإهمال النسبي لمحو الأمية لدى الشباب والكبار في البرامج الدولية، من قبيل الأهداف الإنمائية للألفية وأهداف توفير التعليم للجميع، باتت ضرورة الدعوة كبيرة من أي وقت مضى. وتتجذر رسائل الدعوة، على نحو متزايد، في الأدلة التجريبية

(٣) انظر تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع، ٢٠١٠.

المجموعة على المستويين الوطني والبرنامجي - بشأن أثر الإلمام بالقراءة والكتابة على التنمية الاجتماعية - الاقتصادية والتنمية الثقافية وعلى أثرها التمكيني على مستوى الفرد والمجتمع المحلي. وتستهدف الدعوة الحكومات الوطنية وشركاءها في التنمية والمجتمع الدولي للمناخين والقطاع الخاص. وهذه الدعوة ضرورية ليس فقط في ما يسمى بالبلدان "النامية"، ولكن أيضا في الاقتصادات المتقدمة حيث قد تكون المستويات الفنية لاستخدام الإلمام بالقراءة والكتابة غير كافية لمواجهة متطلبات الحياة والعمل.

٢١ - وكان محور الأمية والتمكين موضوع عقد الأمم المتحدة لحو الأمية في العامين الماضيين، مع التركيز بصفة خاصة على النساء في عام ٢٠١٠. وتبرز هذا الموضوع في الجزء الرفيع المستوى من دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي في حزيران/يونيه ٢٠١٠، بشأن موضوع "المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة". وكانت هذه مناسبة لمنظمة اليونسكو لتبسيط الضوء على الحالة الراهنة لتعليم النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم، وتحديد ما يجب عمله لتحقيق المساواة بين الجنسين بحلول عام ٢٠١٥.

٢٢ - ومع اقتراب الموعد النهائي لعام ٢٠١٥ لا يزال التقرير السنوي للرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع لعام ٢٠١٠ يقدم بيانات وتحليلا عن التحديات المتبقية التي يواجهها التعليم الأساسي. وأبرز عنوان التقرير لعام ٢٠١٠، الوصول إلى الفئات المهمشة، ضرورة اعتماد نهج مراعية للسياق إذا أريد إتاحة فرص كافية للتعليم للفئات المحرومة. وتتطلب اللغة والعرق والعلاقات الجنسية والوضع الجغرافي والتراع، من بين عوامل أخرى، نهجا مخصصة لا توفرها كثيرا نظم التعليم العام.

٢٣ - وواصلت الصين وجمهورية كوريا رعاية جائزة كونفوشيوس لحو الأمية التابعة لليونسكو وجائزة الملك سيجونغ لحو الأمية التابعة لليونسكو، التي فازت بها في عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ إثيوبيا، وأفغانستان، وبوتان، وبوركينا فاسو، وجنوب أفريقيا، وزامبيا، والفلبين، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والهند، وحصلت على إشادات شرفية فيها. ولا تبرز هذه الجوائز، التي تمنح كل سنة في اليوم الدولي لحو الأمية (٨ أيلول/سبتمبر)، التحديات المستمرة لحو الأمية في ظروف معينة فحسب، ولكنها أيضا تعرض ممارسة فعالة وملهمة في كثير من الأحيان. وفي عام ٢٠٠٩، أكدت السفيرة الفخرية لعقد محور الأمية، السيدة لورا بوش، في حفل توزيع جوائز محور الأمية أن "محور الأمية في صميم الحلول المستدامة للتحديات الكبرى في العالم. إذ يوفر الأساس من أجل الحرية والتنمية الاقتصادية المستدامة". "وفي آذار/مارس ٢٠١٠، استضافت السيدة بوش مناسبة "تنقيف وتمكين النساء والفتيات في أفغانستان: مؤتمر حول التعليم ومحور الأمية" في دالاس، بولاية

تكساس، لتركيز اهتمام العالم على معدل محو الأمية المتدني جدا بين الإناث (١٣ في المائة) في ذلك البلد، واستعراض الإجراءات الناجحة ومناقشة سبل المضي قدما.

٢٤ - وألقت المبعوثة الخاصة لليونسكو لمحو الأمية من أجل التنمية، الأميرة لورنتين من هولندا، كلمتين رئيسيتين في المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار الذي عقد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ في بيليم، بالبرازيل، وفي الاجتماع الاستعراض الوزاري الثامن للبلدان النامية التسعة ذات الكثافة السكانية العالية بشأن توفير التعليم للجميع والذي عقد في أبوجا (نيجيريا) في حزيران/يونيه ٢٠١٠.

٢٥ - ودعا أسبوع العمل العالمي لتوفير التعليم للجميع في عام ٢٠٠٩ الحكومات والوكالات الدولية، بعد مرور ٩ سنوات على اعتماد الأهداف الستة لتوفير التعليم للجميع، إلى إيلاء اهتمام جدي بتحديد أولويات الهدف الرابع المتعلق بتوفير التعليم للجميع وتمويل إنجازه. ومن خلال مناسبة "القراءة للجميع"، رفع أسبوع العمل الوعي بحالة الذين لا يزال الإلمام بالقراءة والكتابة كتابا مغلقا بالنسبة إليهم. وتم الاضطلاع بأنشطة في أكثر من ١٠٠ بلد.

٢٦ - وفي آسيا، تعهدت بعض البلدان المشاركة في مبادرة محو الأمية من أجل التمكين (أفغانستان وباكستان وبنغلاديش والهند) بزيادة جهودها في مجال الدعوة، مع إعلان باكستان عام ٢٠١٠ سنة وطنية لمحو الأمية، وإدماج الإلمام بالقراءة والكتابة بوصفها استراتيجية محددة في ورقة استراتيجيتها للحد من الفقر.

٢٧ - وقد نُظمت العديد من اجتماعات تبادل المعلومات والخبرات والحملات الإعلامية الوطنية للترويج لرؤية متكاملة وشاملة للتعليم، مع الإلمام بالقراءة والكتابة كمكون شامل (على سبيل المثال في مصر والهند) وخطط الدعوة الشاملة (فييت نام).

٢ - صياغة السياسات

٢٨ - خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٠، اعتمد عدد من البلدان التي تواجه تحديات كبيرة في محو أمية الشباب والكبار سياسات أو خططاً جديدة وأكثر وضوحاً وأقوى لزيادة جهودها لمحو الأمية. وفي عام ٢٠٠٩، اعتمدت الهند، التي لديها أكبر عدد على الإطلاق من الأميين في العالم، برنامجاً طموحاً جديداً بعنوان (الهند غير الأمية) لتصل إلى ٧٠ مليون شخص في السنوات الثلاث المقبلة، مع التركيز على النساء والفئات المحرومة من السكان. وتشدد خطة الصين المتوسطة والطويلة الأجل لعام ٢٠١٠ لإصلاح التعليم وتطويره، التي وضعت من خلال مشاورات واسعة النطاق، على حق جميع المواطنين في التعليم، وتركز على الفئات

الضعيفة والمهمشة، مع الالتزام بالتعلم مدى الحياة بوصفه هدفا رئيسيا للسياسات. وأعلنت نيجيريا في عام ٢٠١٠ عن مبادرة وطنية جديدة لمحو الأمية، وهي "إحياء محو الأمية لدى الشباب والكبار والتعليم غير النظامي"، بهدف التدخل السريع لتحقيق الهدف الرابع لتوفير التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥.

٢٩ - وفي إطار مبادرة محو الأمية من أجل التمكين، تم تقديم المساعدة التقنية لعدد من البلدان مثل بنن، وبوركينا فاسو، وتشاد، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وغينيا، وموزامبيق، فيما يتعلق بصياغة السياسات والاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية لمحو الأمية أو تحسينها. وتم تقديم دعم مماثل للهند في الفترة من حزيران/يونيه وحتى أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩ لوضع إطار جديد لمحو الأمية ومخطط الهند لمحو الأمية المشار إليه من قبل. ويشمل مزيد من الأنشطة في هذا المجال استعراضا للسياسات والاستراتيجيات القائمة لمحو الأمية والتعليم غير النظامي، ووضع المبادئ التوجيهية للإصلاح والمراجعة، بما في ذلك تقديم الدعم التقني اللازم لإدراج محو الأمية والتعليم غير النظامي في إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية. وخلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٠، تم تنظيم مختلف منتديات التخطيط الأولي واستعراض السياسات (والتي أقيمت في إريتريا، وإيران (جمهورية - الإسلامية)، وبابوا غينيا الجديدة، وبنغلاديش، وبوتان، ودولة بوليفيا المتعددة القوميات، وغرينادا، والمغرب ومنغوليا)، والدراسات التشخيصية المعدة والتي تم التحقق من صحتها (على سبيل المثال في جيبوتي وفيتنام).

٣٠ - وأتاح المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار الفرصة لإجراء تقييم شامل لمحو أمية الكبار في الدول الأعضاء. وتمثل التقارير الوطنية البالغة ١٥٤ تقريراً عن حالة تعليم الكبار التي قدمتها الدول الأعضاء إسهاماً كبيراً في تنفيذ عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية. واستعرضت التقارير الحالة الراهنة للإلمام بالقراءة والكتابة في كل بلد، وقدمت نخبة من الابتكارات وتوصيات حول كيفية تحقيق أهداف العقد، بصفة عامة، والهدف ٣ الخاص بتوفير التعليم للجميع (المهارات الحياتية) والهدف ٤ (محو أمية الكبار) على وجه الخصوص. وجرى خلال جميع الاجتماعات التحضيرية الإقليمية الخمسة للمؤتمر تبادل للآراء بين الأقاليم بشأن تحقيق محو الأمية داخل إطار العقد وخارجه. وبالإضافة إلى ذلك، تم تنظيم اجتماع مواضيعي عن محو الأمية المستدامة في الفترة التي سبقت المؤتمر. وفي جميع الاجتماعات، اجتذب محو الأمية اهتماماً خاصاً، وأعربت كل من الوثائق الختامية الإقليمية التي اعتمدت في كل اجتماع عن تصميم جديد لاتخاذ إجراءات في هذا المجال:

(أ) في منطقة أفريقيا، على سبيل المثال، تأكدت أهمية تعزيز اللغات الأم. وينبغي أن يتحقق ذلك من خلال السياسات أو عن طريق زيادة المعارف من المواد اللازمة

للحفاظ على الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب وثقافة التعلم مدى الحياة. وينبغي دعم بيئة مواتية في مرحلة ما بعد محو الأمية الأساسية من خلال سياسات النشر والمكتبات الفعالة، بما في ذلك دعم مواد القراءة للقراء جدد؛

(ب) أكدت **الدول العربية** التزامها بتحقيق أهداف توفير التعليم للجميع التي تقرر في دكا، لا سيما الأهداف المتعلقة بمحو الأمية وتعليم الكبار، فضلاً عن أهداف محو الأمية من أجل التمكين. وبالإضافة إلى ذلك، أوصت بإنشاء صندوق عربي لتقديم المساعدة المالية للدول الفقيرة ذات معدلات الأمية المرتفعة؛

(ج) قد شددت **منطقة آسيا والمحيط الهادئ** على الحاجة الملحة لتوسيع نطاق وصول الكبار إلى محو الأمية والتعلم، مع الاتفاق على ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة والقيام باستثمارات مالية كبيرة لمكافحة التهميش والفقر والبطالة؛

(د) أصرت **المنطقة الأوروبية** على ضرورة الاعتراف بالأهمية الحاسمة لمهارات القراءة والكتابة، واللغة، والحساب، والتعليم الاجتماعي، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعليم والتدريب التقني والمهني ضمن استراتيجيات التعلم مدى الحياة، وضمان أن تعكس برامج تعلم الكبار وتعليمهم أهداف توفير التعليم للجميع وأهداف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية؛

(هـ) أوصت **أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي** الأخذ بنهج تعزيز وضمان التعلم مدى الحياة، بما في ذلك محو الأمية والتعليم الأساسي، وتعزيز ثقافة القراءة والكتابة كأساس لبيئات محو الأمية، بهدف التغلب على عدم المساواة والفقر في المنطقة، وتشجيع أشكال بديلة للتنمية.

٣ - التقدير والرصد والتقييم

٣١ - تستلزم كفاءة التخطيط الفعال وتوفير الفرص المناسبة للاستفادة من برامج محو الأمية، وكذلك كفاءة جودة برامج تعلم القراءة والكتابة توافر أنواع مختلفة من المعلومات. ويلزم توفير بيانات ذات صلة بالموضوع وموثوقة وحديثة من أجل: (أ) تقييم الحجم الحقيقي للتحدي المتمثل في محو الأمية، والمستويات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى السكان واحتياجات التعلم لدى السكان؛ (ب) رصد التقدم المحرز في مجال محو الأمية في إطار البرامج الحالية بالمقارنة مع أهداف السياسة العامة؛ (ج) تقييم نتائج البرامج لكفاءة تحقيق أهدافها؛ (د) إظهار فوائد وأثر محو الأمية على تحسين الفرص الاجتماعية والاقتصادية.

٣٢ - وتركز التدابير الجديدة المتخذة في مجال محو الأمية على مستويات مختلفة من الكفاءة والاستخدام التطبيقي للمهارات في الحياة اليومية، بدلاً من أن تؤخذ في الحسبان فقط المهارات المكتسبة في المدرسة أو من خلال برامج محو الأمية. وشهد العامين الماضيين اتساعاً مستمراً في نطاق طرائق تقييم برامج محو الأمية لاختبار مدى قدرة المتعلمين على استخدام كفاءاتهم في مجال القراءة والكتابة، سواء المهارات التي اكتسبوها في المدرسة عندما كانوا أطفالاً أو عن طريق البرامج غير النظامية التي التحقوا بها وهم راشدون. وقد أُنجز العمل التنموي المتصل ببرنامج تقييم ورصد محو الأمية الذي يقوم بتنسيقه معهد اليونسكو للإحصاء. ويتيح البرنامج الذي تمت تجربته في الأردن، وباراغواي، وفييت نام، والسلفادور، والمغرب، ومنغوليا، والنيجر، والأراضي الفلسطينية المحتلة، نهجاً منقحاً لقياس مهارات القراءة والحساب، وكذلك مجموعة من الأدوات للقيام بذلك، ويتيح الفرصة للباحثين للتوصل إلى تقييم أكثر تفصيلاً ودقة لمستويات المهارة في مجال الإمام الفعلي بالقراءة والكتابة.

٣٣ - وفي إطار مبادرة محو الأمية من أجل التمكين، أنجزت الصين مؤخرًا تحليلًا لحالة الإمام بالقراءة والكتابة فيها وتقييماً للاحتياجات المتصلة بهذا الشأن. وترجمت النتائج التي تم التوصل إليها في إطار هذا التحليل المتعمق للحالة إلى توصيات تتصل بوضع استراتيجيات رئيسية لتسريع وتيرة الجهود المبذولة في مجال محو الأمية وإعداد خطة دعم قطرية لمبادرة محو الأمية من أجل التمكين. وأجرت منغوليا تقييماً فحددت الأولويات الرئيسية للتعليم غير النظامي والتغييرات اللازم إدخالها على السياسة العامة من أجل تعزيز جودته ومدى تغطيته. وبالإضافة إلى ذلك، أجريت دراسات بشأن عدم المساواة بين الجنسين في صفوف السكان الأميين وبشأن مستوى الإمام بالقراءة والكتابة بين فئات الأقليات القومية. وقُدِّمت المساعدة التقنية من أجل إجراء استقصاءات وطنية لمدى الإمام بالقراءة والكتابة وجمع البيانات على الصعيد الوطني (بما في ذلك في جمهورية الكونغو الديمقراطية)، كما أجريت في أفريقيا مشاورات إقليمية بشأن جمع البيانات المتصلة بمحو الأمية والتعليم غير النظامي.

٣٤ - وينبغي توفير معلومات وإحصاءات مناسبة وموثوقة ومستدامة من أجل دعم الرصد المنتظم للبرامج وقياس التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف السياسة العامة، وبالتالي تمكين واضعي السياسات ومديري البرامج من تحسين تخطيط وتنفيذ البرامج. وقام المزيد من البلدان، إداركاً منها لهذه الحاجة، بتركيز اهتمامها على إنشاء نظام للمعلومات الإدارية للتعليم غير النظامي؛ ويشمل أفغانستان، وبابوا غينيا الجديدة، وبنغلاديش، وبتان، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، والسنگال، والمغرب، ونيبال، والنيجر. ووضعت منظمة اليونسكو دليلاً ونموذجاً أولياً لقاعدة بيانات، كما تقوم بتوفير الدعم التقني وبتطوير القدرات لإنشاء نظام من هذا القبيل. والدول التي ستبدأ بهذه العملية هي تشاد، وتوغو، ورواندا، وكمبوديا، وموريتانيا.

وفي بعض البلدان (بنغلاديش وفيت نام على سبيل المثال)، انصبّ التركيز على نظم المعلومات الإدارية القائمة على أساس المجتمعات المحلية. وفي عام ٢٠٠٩، قامت منظمة اليونسكو بإنتاج وتوزيع دليل بشأن إنشاء مركز تعلّم محليّ - نظام للمعلومات الإدارية. وقد عززت الصين إشرافها على محور الأمية ونظام الرصد حيث تقوم الهيئات الحكومية الرفيعة المستوى بتقييم أداء تلك الهيئات عند المستويات الدنيا لكفالة تحقيق أهداف محور الأمية.

٤ - الشراكات

٣٥ - عقب عملية التشاور التي أُجريت بشأن إطار العمل الاستراتيجي الدولي للعقد في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩، أعلن عدد من الشركاء التزامات بالتعاون في مجال تعزيز قضية محور الأمية. وأعلنت اثنتان من وكالات الأمم المتحدة (هما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأغذية العالمي) أنهما سوف تستغلان الميزة النسبية لهما في التنسيق في إطار الأمم المتحدة وفي التغذية المدرسية، على التوالي، من أجل دعم السياسات العامة والإجراءات المتصلة بمحو الأمية. وأعربت أربع منظمات من منظمات المجتمع المدني هي منظمة أكشن إيد، ورابطة آسيا وجنوب المحيط الهادئ من أجل توفير التعليم الأساسي وتعليم الكبار، والرابطة الدولية للقراءة، والرابطة الأوروبية لتعليم الكبار عن التزامها بالمشاركة على نحو أكثر نشاطاً في مجال الدعوة وتنمية القدرات من أجل محور الأمية. وتعهدت منظمة الدول الأيبيرية - الأمريكية بزيادة تعاونها مع جميع الشركاء المعنيين في منظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني من أجل دعم بذل المزيد من الجهود في مجال محور الأمية من خلال شبكاتها. أما من القطاع الخاص، فقد أعربت شركة مايكروسوفت عن رغبتها في التعاون في مجال محور الأمية وعينت أحد كبار الموظفين بوصفه "بطل مايكروسوفت لمحو الأمية".

٣٦ - وعزز الاجتماع الاستعراضي الوزاري الثامن للبلدان التسعة النامية ذات الكثافة السكانية العالية بشأن توفير التعليم للجميع، التعاون المتبادل فيما بين البلدان التسعة ذات الكثافة السكانية العالية ومع اليونسكو، وعُهد إلى البلدان بعقد سلسلة كبيرة من الاجتماعات وحلقات العمل وتبادل المعلومات على مدى السنوات الثلاث المقبلة، بشأن قضايا محور الأمية. ومن المتوقع أن تجتذب هذه الشراكة انتباه بلدان أخرى بشأن قضايا محور الأمية ذات الاهتمام المشترك.

٣٧ - وباستخدام إطار مبادرة محور الأمية من أجل التمكين كآلية للتنسيق، اجتمعت وكالات الأمم المتحدة (اليونسكو، واليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية) بقيادة وزارة التعليم في أفغانستان من أجل تعزيز محور الأمية من خلال ثلاثة برامج تعاونية وُضعت باستخدام الميزة النسبية لكل شريك.

٣٨ - وتعزز استراتيجية برنامج الأغذية العالمي التي تم إقرارها مؤخراً (في عام ٢٠١٠) دور البرنامج في تعزيز محو الأمية، والذي يتخذ شكلين مختلفين: فبرامجه للتغذية المدرسية تتيح لأعداد من الأطفال التعلم بدون المعاناة من الجوع (٢٢ مليون طفل عبر ٧٥ بلداً في عام ٢٠٠٩)، وتستهدف البرامج التدريبية في مجال تعليم القراءة والكتابة والحساب المراهقين (الذين تزيد أعمارهم عن ١٢ عاماً) غير الملحقين بالمدرسة.

٣٩ - ولأول مرة في عام ٢٠١٠ تناول الأعضاء العشرة في منظمة وزراء التربية والتعليم لبلدان جنوب شرق آسيا مسألة محو الأمية بشكل جماعي، على أساس الأولويات الثلاث المحددة في الإطار الاستراتيجي الدولي للعقد، وذلك بهدف الدعم المتبادل واتباع نهج متسق إزاء التخطيط.

٤٠ - وعززت الوكالة الوطنية الفرنسية لمكافحة الأمية التزامها بمحو الأمية في جميع البلدان الناطقة بالفرنسية وذلك من خلال عقد مؤتمرين يتناول أحدهما موضوع محو الأمية بشكل مستدام في إطار الاستعداد للمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار، ويتناول المؤتمر الثاني الذي يعقد في ٢٠١٠ تبادل الممارسات الفعالة في مجال تعزيز كفاءات الإمام بالقراءة والكتابة.

٤١ - وفي عام ٢٠١٠، يجري الإعداد لإنشاء شراكة جديدة بين منظمة اليونسكو والولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى معالجة أوجه عدم المساواة بين الجنسين في مجال توفير برامج محو الأمية، مع التركيز على زيادة فرص التعلم للفتيات والنساء سواء بالوسائل النظامية أو غير النظامية.

باء - الهدف الاستراتيجي باء: تعزيز التنفيذ الفعال لبرامج محو الأمية

٤٢ - اعتمدت أربع استراتيجيات في إطار هذا الهدف: زيادة نطاق ونوعية تنفيذ برامج محو الأمية، وإثراء بيئات محو الأمية، وتنمية القدرات في جميع جوانب محو الأمية وعلى جميع المستويات، وإجراء البحوث المتصلة بهذا الشأن. وبالإضافة إلى ذلك، سوف ينظر هذا الفرع في طرق التعلم من الممارسات الفعالة في محو الأمية وتبادل هذه الممارسات.

١ - نطاق ونوعية التنفيذ

٤٣ - تواجه البلدان التسعة ذات الكثافة السكانية العالية في جنوب الكرة الأرضية (وهي إندونيسيا وباكستان والبرازيل وبنغلاديش والصين ومصر والمكسيك ونيجيريا والهند) تحدياً من نوع خاص يتمثل في توسيع نطاق البرامج لتصل إلى أعداد كبيرة من الأميين. وتشكل الفتيات والمراهقات والنساء نسبة عالية من بين الأميين من سكان تلك البلدان، وقد ازداد التركيز عليهن. ويستهدف البرنامج الجديد للهند "Saakshar Bharat" ٦٠ مليون امرأة من

مجموع السكان المستهدفين البالغ عددهم ٧٠ مليون نسمة. وتمكّن مراكز التعليم البديل التي تدعمها منظمة اليونيسيف في نيبال الأطفال غير الملحقين بالمدارس من اكتساب المهارات الأساسية، وتتجاوز نسبة الفتيات بينهم ٦٦ في المائة.

٤٤ - كما تواجه البلدان التسعة المشار إليها أعلاه وبلدان أخرى مسائل تتصل بكيفية تطبيق اللامركزية في تصميم وتنفيذ ورصد وتقييم برامج محو الأمية. وتمخّضت ورشة عمل لآسيا والمحيط الهادئ عُقدت بشأن هذا الموضوع في عام ٢٠٠٩ عن وضع دليل في هذا المجال الحيوي.

٤٥ - ويقع أكثر من نصف البلدان المشاركة في مبادرة محو الأمية من أجل التمكين والبالغ عددها ٣٥ بلداً في أفريقيا، حيث أُجري استعراض منتصف المدة للمبادرة في آذار/مارس ٢٠١٠. وتم تعزيز مهارات أكثر من ١٥٠ من المديرين والمتخصصين والممارسين العاملين في مجال توفير برامج محو الأمية. وقد تحقق ذلك من خلال تبادل النُهُج الفعالة إزاء تعزيز الالتزام الوطني؛ وتعبئة الموارد؛ والوصول إلى الفئات المحرومة وإدماجها؛ وتحسين نوعية برامج محو الأمية والمهارات الحياتية؛ والتشجيع على تهيئة بيئات مؤاتية لتعلم القراءة والكتابة في المناطق الريفية، وتقييم إنجازات التعلم وآثارها وبرامجها. كما قيّم الاستعراض التقدم المحرز فيما يتعلق بالجهود المبذولة لربط تعليم القراءة والكتابة والمهارات الحياتية بتحقيق الأهداف الإنمائية، وتعميم مراعاة المنظور الجنساني وغيرها من القضايا الشاملة مثل الفقر، والهجرة، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية، وتغير المناخ. وأظهر الاستعراض أن المبادرة لا تزال تشكّل إطاراً فعالاً للتعاون والدعوة والدعم التقني. وبالإضافة إلى ذلك، أوصى الاستعراض البلدان المشاركة ومنظمة اليونسكو بتعبئة المزيد من الموارد من أجل تعزيز محو الأمية في معظم البلدان الأفريقية.

٤٦ - وغالباً ما يقتضي الوصول إلى السكان الذين لا يحصلون على خدمات كافية من النظام المدرسي العام إنشاء مسارات للتعلم السريع للمراهقين والشباب، وتمكينهم من الدخول مجدداً إلى التعليم النظامي في مستوى مناسب لهم أو الحصول على مؤهل معادل للتعليم الابتدائي، وقد اعتمدت أنغولا وباكستان وملاوي هذه النُهُج بدعم من منظمة اليونيسيف، في حين أن بلداناً أخرى (إندونيسيا وبنغلاديش وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ومنغوليا والهند) نفذت ذلك عن طريق استحداث آليات للاعتماد، مع التركيز على إنشاء جسور تمكّن الفئات المحرومة من الوصول إلى التعليم النظامي.

٤٧ - وتزداد سهولة الوصول إلى برامج تعليم القراءة والكتابة باستخدام اللغة الأم للمتعلمين، والتي تجري هيكلتها في معظم الأحيان في إطار نهج متعدد اللغات يتيح الوصول،

في مرحلة ثانية، إلى اللغات الأخرى التي يرغب المتعلمون باكتسابها. ويزداد عدد برامج محور الأمية التي تتبع هذا النهج سواء في المدارس أو في إطار التعليم غير النظامي، حيث تعمل منظمة اليونسيف على تشجيع تعلم اللغة الأم في إطار التعليم المتعدد اللغات في ثلاث ولايات في الهند. وفي كانون الثاني/يناير ٢٠١٠، وضعت رابطة تطوير التعليم في أفريقيا، بالتعاون مع منظمة اليونسكو، مبادئ توجيهية لإدراج الثقافات واللغات الأفريقية في برامج التعليم في البلدان الأفريقية. وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ، جرى تحسين تعليم القراءة والكتابة استناداً إلى اللغة الأم من خلال عمليات التقييم التي جرت في بنغلاديش وتايلند وكمبوديا ونيبال والفلبين. وحصلت الجهود المبذولة لمعالجة المسائل اللغوية في مجال محور الأمية على زخم من السنة الدولية للغات التي أعلنتها الأمم المتحدة والتي أشار تقريرها لعام ٢٠٠٩ إلى إطلاق مبادرات جديدة في بنغلاديش وبوركينا فاسو وفيت نام لاستخدام لغات الأقليات/الشعوب الأصلية لتعلم القراءة والكتابة.

٤٨ - ويُعدّ تعلم القراءة والكتابة جزءاً أساسياً من سد الفجوة الرقمية، وتواصل البلدان استكشاف استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال تعليم القراءة والكتابة بطريقتين: كوسيلة للتعلم، وكتطبيق هام من تطبيقات تعلم القراءة والكتابة. وتحقيقاً لهذه الغاية، استُحدثت أدوات لتعلم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في باكستان وبنغلاديش والصين. وفي باكستان، استغلت منظمة غير حكومية أيضاً الهواتف المحمولة/الرسائل النصية بوصفها أداة تعليمية. وفي الهند، تم وضع مواد تدريبية لتوفير برامج تعليم القراءة والكتابة استناداً إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٤٩ - واستمرت استراتيجية تطوير مراكز التعلم بالمجتمعات المحلية في اكتساب شعبية متزايدة في خلال هذه الفترة المشمولة بالتقرير، حيث أنها تقدم وسيلة لتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية وملكية برامج محور الأمية وربط تعلم القراءة والكتابة باكتساب مهارات أخرى مهنية وتقنية مهمة للمجتمعات المحلية. ويقدم عدد كبير من البلدان برامج محلية لحو الأمية من خلال المراكز التي تقدم على نحو متزايد برامج للتعلم مدى الحياة. وفي آسيا الوسطى، أنشأت قيرغيزستان مثل هذه المراكز والتي تركز على مرحلة ما بعد تعلم القراءة والكتابة والتدريب على المهارات الحياتية التي تستهدف السكان المهمشين والنساء في المناطق المعزولة جغرافياً. وأجرت نيبال تقييماً مؤقتاً للبرامج، وأجريت بحوث قائمة على المشاركة في ٢٣ بلداً لتحديد فعالية هذه المراكز في توفير تعليم القراءة والكتابة والتعليم المستمر. وقد تم الإعلان عن النتائج في اجتماع إقليمي عُقد في إندونيسيا في عام ٢٠٠٩. وفي هذا الصدد، ركزت تيمور - ليشتي على وضع حد أدنى من المبادئ التوجيهية، وإنتاج مواد تتصل باكتساب المهارات المهنية وتوسيع نطاق التغطية، في حين يجري في بنغلاديش إنشاء مراكز

بوصفها آليات للتنفيذ من أجل التعلم مدى الحياة، بما في ذلك التعليم من أجل التنمية المستدامة.

٢ - هيئة بيئة مؤاتية لتعلم القراءة والكتابة واستدامة الإلمام بالقراءة والكتابة

٥٠ - لا يحظى الناس الذين تعلّموا القراءة والكتابة حديثاً إلا بفرصة ضئيلة لممارسة كفاءاتهم والحفاظ عليها، وذلك في العديد من البلدان التي تهيئ بيئات غير مهيأة لاستخدام مهارات القراءة والكتابة. وكثفت برامج محددة تركيزها على إنتاج مثل تلك المواد المتصلة بالقراءة والكتابة (أفغانستان ومدغشقر وملاوي والهند) وعلى تسهيل إتاحة هذه المواد، وذلك، على سبيل المثال، من خلال غرف القراءة والمكتبات المحلية (الصين)، أو باستخدام طرق أكثر عمومية. وعالجت بلدان أخرى المسألة ذاتها من خلال إدراج المواضيع والمهارات الحياتية ذات الصلة (على سبيل المثال، الشؤون الجنسية، والتنمية المستدامة، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز) ضمن مناهج محو الأمية (باكستان وبنغلاديش ونيبال والهند). ولا يزال الطلب كبيراً على المواد المستخدمة في مرحلة ما بعد محو الأمية التي تنتجها منظمة اليونسكو، وخصوصاً المواد المتعلقة بالشؤون الجنسية وبفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وقد تُرجمت هذه المواد إلى لغات السكان الأصليين في إثيوبيا ومدغشقر على السواء.

٥١ - وفي عام ٢٠١٠، دخلت منظمة اليونسكو في شراكة مع الولايات المتحدة لوضع "موارد تعليمية مفتوحة" لبرامج محو الأمية. وهذه الموارد هي مواد تعليمية يمكن استخدامها بحرية وتعديلها من قبل المعلمين والطلبة. وعادة ما يجري إيصال هذه الأدوات عبر الإنترنت كما يمكن أيضاً الوصول إليها بدون استخدام الإنترنت؛ وهي تمكّن من نقل أفضل الممارسات في طرق التدريس على نحو أسرع.

٣ - تنمية القدرات

٥٢ - جرى تنظيم اجتماعات لأصحاب المصلحة الرئيسيين على الصعيد الوطني لتقييم الاحتياجات اللازمة لتنمية القدرات على مختلف المستويات في عدد من البلدان كما أُجريت دراسات لتقييم الاحتياجات (على سبيل المثال، في إريتريا وتشاد وتيمور - ليشتي والصين وكينيا وموزامبيق ونيبال واليمن). وعلى الصعيدين الإقليمي والقطري، قُدّم الدعم إلى البلدان لبناء القدرة المؤسسية والإدارية والمهنية في مجال محو الأمية.

٥٣ - وتعد قدرة المربين والمعلمين، في البرامج النظامية وغير النظامية، بالغة الأهمية للتعلم الفعال وهي تحظى حالياً باهتمام مركّز من جانب الحكومات وشركائها الدوليين في بوليفيا

والصين ومدغشقر ومنغوليا. وفي منغوليا، يستفيد من التدريب على المستوى الوطني ٥٠ مربيًا كل عام. وفي عام ٢٠٠٩، جرى، بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تعزيز محو أمية الكبار في سياقات متعددة اللغات وذلك من خلال حلقة عمل أقاليمية نُظمت في أديس أبابا بإثيوبيا، والتي حضرها المتخصصون في مجال محو أمية والتعليم غير النظامي من آسيا والمحيط الهادئ، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، والدول العربية. وفي عام ٢٠١٠، نظمت وزارة التعليم الأساسي في النيجر ومنظمة اليونسكو حلقة عمل لمحو أمية الكبار وحضرها المتخصصون في مجال التعليم غير النظامي من المركز الإقليمي لإعداد الكوادر العاملة في مجال محو الأمية من أجل وضع منهاج ونماذج تدريبية لتدريب المدربين في مجال محو الأمية. كما نُظمت دورات تدريبية في السنغال وغابون وغينيا (من أجل تدريب مدربي مدرّسي محو الأمية)، وكذلك في بنغلاديش (ارتباط الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بتوفير محو الأمية)؛ وأُعدت مواد تدريبية (على سبيل المثال، في نيبال والصين لتوفير التدريب لبرامج محو الأمية من خلال مراكز التعلم المحلية).

٥٤ - وباستخدام أدلة عامة جرى وضعها على الصعيد الإقليمي وغيرها من الموارد، وضعت البلدان أطرها الخاصة لتدريب المدرّسين والمدربين في مجالي محو الأمية والتعليم غير النظامي (أفغانستان وإندونيسيا وبنغلاديش).

٥٥ - وبالنظر إلى الاحتياجات الكبيرة في مجال محو الأمية في بلدان جنوب الكرة الأرضية التسعة ذات الكثافة السكانية العالية، قام المعهد الدولي للتربية الريفية الذي يتخذ من الصين مقراً له، بالتعاون مع شركائه المحليين والدوليين، بتعزيز قدرات ٧٠ متخصصاً في مجال محو الأمية، فجهّزهم لتحليل وتصميم استراتيجيات محو الأمية وتعليم الكبار في المناطق الريفية. كما وفرت الحلقة الدراسية فرصة لاستعراض التقدم المحرز في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في إطار مبادرة محو الأمية من أجل التمكين، وعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، وتوفير التعليم للجميع في ثمانية بلدان مشاركة في مبادرة محو الأمية.

٥٦ - وعلاوة على ذلك، تلقت ١٠ بلدان (إثيوبيا، وبابوا غينيا الجديدة، وباكستان، وبنغلاديش، وجمهورية تنزانيا المتحدة، ورواندا، والسنغال، وموريتانيا، وموزامبيق، ونيبال) المساعدة لتحسين السياسات والاستراتيجيات الوطنية لمحو الأمية، وتدريب كبار الموظفين وكذلك الموظفين من المستويات المتوسطة العاملين في حقل محو الأمية والتعليم غير النظامي وذلك في المجالات التالية: وضع المناهج والمواد الدراسية؛ وتقييم خطط التنفيذ المستمرة مثل مراكز التعلم المحلية في نيبال؛ والدعوة؛ ونظم التدريب والرصد؛ والبحث؛ وسُبل تعزيز البيئات المؤاتية لتعلم القراءة والكتابة.

٤ - البحث

٥٧ - في مجالي البحث التربوي، هناك عدد ضئيل نسبياً من البحوث في مجال محو أمية الشباب والكبار، وجمع وتحليل الأدلة اللازمة لوضع السياسات وتصميم البرامج، واختبار النهج المبتكرة، والتقييم المنهجي للنتائج والآثار محدودة سواء من حيث عددها أو نطاقها. وتم الإعراب بشكل متزايد عن القلق بهذا الشأن، وذلك كما يتجلى من عدد من التطورات الإيجابية خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

٥٨ - ففي بنغلاديش، في منتدى للبحث نشرت صحيفة التعليم اليومية في بنغلاديش مساهمة تتعلق بالسياسات التعليمية الجديدة والحوار بشأن السياسات.

٥٩ - وفي عام ٢٠٠٩، جمعت جامعة إيست أنغليا تحت مظلتها باحثين لدراسة النهج المتبعة إزاء مسألة عدم المساواة في مجال محو الأمية، وهي مسألة قدم عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية بشأنها إطاراً لمعالجة الشواغل النظرية والبرنامجية في تعزيز فرص محو الأمية.

٦٠ - وأطلقت منظمة اليونسكو في عام ٢٠٠٩ مشروعاً بحثياً يشمل عدة بلدان (بوركينا فاسو وغينيا ومالي والمغرب والنيجر والسنغال) يركز على وضع أدوات لقياس نواتج تعلم الشباب والكبار المشاركين في برامج محو الأمية.

٦١ - وخلال عام ٢٠١٠، ومع التبادل المستمر للممارسات الفعالة في مجال محو الأمية من خلال البرامج على شبكة الإنترنت، بدأت منظمة اليونسكو في إنشاء "شبكة المعارف والابتكارات لمحو الأمية"، التي تهدف إلى دعم رؤية قيام عالم قادر على القراءة والكتابة "من خلال إنشاء ونشر وتطبيق المعرفة، والابتكار والدعوة وإقامة الروابط بين البحوث والسياسات والممارسات". وستوفر هذه الشبكة، عند تشغيلها الفعلي، منبراً للبحوث والإجراءات التعاونية فيما بين مجتمع المفكرين في شؤون محو الأمية والممارسين في هذا المجال في جميع أنحاء العالم.

٦٢ - وكنتيجة للسلسلة السابقة (٢٠٠٧-٢٠٠٨) من المؤتمرات الإقليمية التي عُقدت بشأن محو الأمية، أطلقت اليونسكو سلسلة جديدة بعنوان الاتجاهات الناشئة في مجال محو الأمية من المقرر أن تُنشر المجلدات الأربعة الأولى منها في أواخر عام ٢٠١٠. وتركز هذه المجموعة، التي تشمل أعمالاً جرت بناء على تكليف، على السياسات، والتقدير، والرصد والتقييم، وتنفيذ البرامج، وبيئة محو الأمية.

جيم - الهدف الاستراتيجي جيم: تسخير موارد جديدة من أجل محو الأمية

٦٣ - على الرغم من بعض الاتجاهات الإيجابية، فإن التمويل المتاح لمحو الأمية لا يزال أقل بكثير من المستوى المطلوب لتحقيق محو الأمية للجميع. وتشكّل الأزمة المالية تحدياً سيئاً للغاية لميزانيات التعليم والتمويل الدولي للتعليم، مع احتمال التأثير السلبي على الإنفاق على برامج محو الأمية.

١ - التمويل الحكومي

٦٤ - تتولى الحكومات أساساً تمويل محو أمية الشباب والكبار. ففي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، على سبيل المثال، يُعتبر التمويل الحكومي المصدر الذي يتواتر ذكره لمحو الأمية والتعليم غير النظامي، على الرغم من أن المنظمات غير الحكومية تستثمر بقوة أيضاً في هذا المجال، كما أن أموال الجهات المانحة قد تقدم دعماً إضافياً. أما السنغال، فوضعها استثنائي، ذلك أن نسبة ٩٣ في المائة من التمويل المقدم لمحو أمية الكبار يأتي من موارد خارجية^(٤).

٦٥ - وأكد المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار مجدداً توصية المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكبار الواردة في إطار عمل بيليم "بالسعي إلى الحصول على استثمارات تبلغ نسبتها ٦ في المائة على الأقل من الناتج القومي الإجمالي في مجال التعليم والعمل من أجل زيادة الاستثمار في تعلم الكبار وتعليمهم". وقد رُوّجت الحملة العالمية للتعليم لمعيار تخصيص ما لا يقل عن ٣ في المائة من ميزانية التعليم الوطنية من أجل محو أمية الكبار^(٥). ولكن عدد ضئيل جداً من البلدان ينفذ التوصية المتصلة بتخصيص نسبة ٦ في المائة. غير أن بلدان الشمال الأوروبي تقدم مثلاً إيجابياً: إذ تتراوح نسبة الإنفاق العام على التعليم بين ٧ و ٨ في المائة من الناتج القومي الإجمالي لكل بلد^(٤). وتشير تقارير ألمانيا وهنغاريا إلى المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار إلى أن نسبة ١,٠٥ في المائة و ١ في المائة على التوالي من الناتج المحلي الإجمالي تُخصص لتعليم الكبار. ونظراً لاختلاف معايير القياس (الحصة من الناتج القومي الإجمالي في مقابل الناتج المحلي الإجمالي)، فإن هذه الأرقام يجب أن تُقرأ بحذر.

٦٦ - وهناك علامات إيجابية في بعض البلدان تشير إلى أن التمويل المقدم إلى برامج محو الأمية قد ازداد في الآونة الأخيرة. فعلى سبيل المثال، زادت الصين تمويلها السنوي لبرامج محو الأمية من ١,٢ مليون دولار إلى ٧,٤ ملايين دولار خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٠. وزادت

(٤) انظر أيتشيسون وأليدو (Aitchison and Alidou)، التقرير العالمي بشأن تعلم الكبار وتعليمهم، ٢٠٠٩.

(٥) معايير القياس العالمية لمحو الأمية، الحملة العالمية للتعليم/منظمة Action Aid International، ٢٠٠٥.

نيجيريا التمويل المقدم إلى للجنة الوطنية لمحو الأمية الجماهيرية، وتعليم الكبار، والتعليم غير النظامي من ٠,٣٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٧ إلى ١١,١ مليون دولار في عام ٢٠١٠. وفي البرازيل، زادت الحكومة الاتحادية استثماراتها في برنامج "محو أمية البرازيل" بنسبة ٢٧ في المائة بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩. وأتاحت الهند ما مقداره ١,٢ بليون دولار لبرنامج *Saakshar Bharat* في السنوات من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٢^(٦). غير أن التقارير الوطنية للمؤتمر الدولي السادس تشير إلى أن الاتجاهات الطويلة الأجل في مجال الإنفاق العام على تعليم الكبار اتسمت بالتباين في معظمها. فقد ازداد التمويل في بعض السنوات، في حين انخفض في سنوات أخرى. وأفادت باكستان في تقريرها المقدم إلى اجتماع الاستعراض الوزاري الثامن للبلدان التسعة النامية ذات الكثافة السكانية العالية بشأن التعليم للجميع أن حصة مخصصات محو الأمية فيها تراجعت خلال خطط السنوات الخمس بين ١ في المائة و ٨,٦ في المائة. وهذا يعني أنه لا يوجد سوى قدر ضئيل من التمويل الذي يمكن التنبؤ به لتعليم الكبار ومحو الأمية في الأجل الطويل^(٤).

٦٧ - وتعدّ النسبة الإجمالية لميزانية التعليم المخصصة لمحو أمية الكبار أقل بكثير من النسبة الموصى بها والبالغة ٣ في المائة. وتنفق عدة بلدان حوالي ١ في المائة فقط من ميزانية التعليم فيها على محو أمية الكبار (انظر الجدول ٤)، وهو مستوى تعترف الجهات الحكومية التي تقدم برامج محو الأمية أنه أقل بكثير من الموارد اللازمة. فنيجيريا، على سبيل المثال، تعتبر ضعف التمويل على جميع المستويات الحكومية أخذ أخطر القيود في مجال محاربة الأمية. وتعترف باكستان أيضا بأن الأموال المخصصة لمحو أمية الكبار "لا تزال غير كافية إلى حد كبير"^(٧). ويؤدي كل من نقص التمويل وعدم القدرة على التنبؤ به إلى تقويض التخطيط المستدام لتعليم القراءة والكتابة، مما يعرقل على نحو خطير التقدم المحرز في تحقيق محو الأمية.

(٦) التقارير القطرية، اجتماع الاستعراض الوزاري الثامن للبلدان التسعة النامية ذات الكثافة السكانية العالية بشأن توفير التعليم للجميع، ٢٠١٠، أبوجا.

(٧) التقرير القطري لنيجيريا وباكستان، اجتماع الاستعراض الوزاري الثامن للبلدان التسعة النامية ذات الكثافة السكانية العالية بشأن توفير التعليم للجميع أبوجا، ٢٠١٠ (انظر unesdoc.unesco.org/images/00/8/00/885/18853oe.pdf للاطلاع على جميع التقارير القطرية).

الجدول ٤

حصة الاعتمادات المخصصة لمحو أمية الكبار في مجموعة مختارة من ميزانيات التعليم الوطنية

البلد	حصة الاعتمادات المخصصة (نسبة مئوية)	السنة
تشاد	٠,٩٦	٢٠٠٧
غواتيمالا	أقل من ١	سنوياً
موزامبيق	٣ (محو الأمية وتعليم الكبار)	٢٠٠٧-٢٠٠٦
نيبال	١,١٣ (محو الأمية وتعليم الكبار)	٢٠٠٦-٢٠٠٥
باكستان	٠,٧٤	٢٠٠٣-١٩٩٨
رواندا	٠,٥٠	٢٠٠٨
السنغال	٠,٧٠	٢٠٠٨
اليمن	١,٤ (محو الأمية وتعليم الكبار)	٢٠٠٧

المصدر: تقارير وطنية أُعدت للمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار.

٢ - تمويل مقدم من المنظمات الشائبة والمتعددة الأطراف

٦٨ - كان إنجاز تعميم التعليم الابتدائي محور التركيز الأساسي للتمويل المقدم من المانحين على مدى السنوات الماضية. وتدعم "مبادرة المسار السريع" لتوفير التعليم للجميع فقط الهدف ٢ في إطار توفير التعليم للجميع (التعليم الابتدائي والبعث الجنساني للهدف ٥)، إلا في حالات قليلة جداً حيث أصرت الحكومات على إدراج تقارير محو أمية الكبار في تقاريرها المقدمة إلى المبادرة. ولا تعطي هذه المبادرة الأولوية لتمويل أي نوع من أنواع التعليم غير النظامي أو لتمويل أي فرص ثانية في مجال التعليم للشباب أو الكبار تمكّنهم من الحصول على التعليم الأساسي المعادل لما ينصّ عليه هدف تعميم التعليم الابتدائي^(٤). غير أنه في عام ٢٠١٠ فتحت الإجراءات التي اتخذها مجلس مبادرة المسار السريع لتوفير التعليم للجميع الباب أمام توفير المزيد من التمويل الكلي للأهداف الستة لتوفير التعليم للجميع، وهو يُعد تطوراً إيجابياً للحصول على تمويل لمحو أمية الكبار.

٦٩ - فعلى سبيل المثال، أنفق برنامج الأغذية العالمي ما لا يقل عن ٦٧ مليون دولار على توفير الطعام للمشاركين في أنشطة التدريب التي تدعم تعلم القراءة والكتابة والحساب في

عام ٢٠٠٨^(٨). ونجحت مبادرة محو الأمية من أجل التمكين في تعبئة الأموال لمحو الأمية، وفي العديد من البلدان، قامت الوكالات المتعددة الأطراف والجهات المانحة الثنائية بتوفير الموارد في إطار تلك المبادرة، ولا سيما بلدان الشمال الأوروبي من خلال برنامجها لبناء القدرات من أجل توفير التعليم للجميع. فعلى سبيل المثال، في عام ٢٠٠٨، أُطلق برنامج لتعزيز محو الأمية في أفغانستان من قبل منظمة اليونسكو ووزارة التعليم الأفغانية. وحصلت أفغانستان على منحة قدرها ٣٥ مليون دولار من حكومة اليابان، لتمويل برنامج لمحو الأمية سوف يستفيد منه حوالي ٣٠٠ ٠٠٠ من المتعلمين.

٧٠ - وفي عام ٢٠٠٩، وفي إطار مبادرة محو الأمية من أجل التمكين، زوّدت منظمة اليونسكو العراق بالدعم التقني لمشروعه بشأن بناء القدرات في مجال توفير برامج محو الأمية، بتمويل من صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، حرم سمو أمير دولة قطر والمبعوثة الخاصة لليونسكو للتعليم الأساسي والعالي. ويقوم الاتحاد الأوروبي، بالتعاون مع منظمة اليونسكو باعتبارها شريكاً تقنياً، بتمويل أجزاء من المشروع المغربي لمحو الأمية الذي يُعد جزءاً من برنامج بناء القدرات من أجل توفير التعليم للجميع. ومنذ عام ٢٠٠٩، قُدّمت المساعدة لتحسين السياسات الوطنية لمحو الأمية وتدريب العاملين في مجال التعليم غير النظامي في ١٠ بلدان (إثيوبيا، وبابوا غينيا الجديدة، وباكستان، وبنغلاديش، وتنزانيا، ورواندا، والسنغال، وموريتانيا، وموزامبيق، ونيبال) من خلال التمويل من خارج الميزانية.

٣ - مصادر التمويل من القطاع الخاص والمجتمع المدني

٧١ - توفر منظمات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية مصدراً تكميلياً هاماً لتمويل برامج محو الأمية. ففي المنطقة العربية على سبيل المثال، تضع منظمات المجتمع المدني برامجها الخاصة لمحو الأمية^(٩). وبدأت الشراكات بين القطاعين العام والخاص تشكل اتجاهاً في مجال تمويل محو أمية الكبار. ففي الهند، على سبيل المثال، أطلقت شركة تاتا للخدمات الاستشارية (Tata Consultancy Services) برنامجاً لمحو الأمية قائماً على الحاسوب.

٤ - تأثير الأزمة المالية

٧٢ - من أجل تحقيق هدف محو الأمية وحده، يلزم توافر مبلغ ٢,٥ بليون دولار سنوياً حتى عام ٢٠١٥. وهذا يتطلب بذل جهد كبير في زيادة الموارد. وتهدد الأزمة المالية بتقويض هذا الجهد بشكل كبير، كما يتضح من التحليل الذي ورد في تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع لعام ٢٠١٠ للآثار التي يُحتمل أن تخلفها الأزمة المالية على الإنفاق على

(٨) برنامج الأغذية العالمي، تقرير الأداء السنوي، (WFP/EB.A/2009/4).

التعليم. ووفقاً لدراسة استقصائية أولية أجرتها منظمة اليونسكو، فإن البلدان تبذل جهوداً لحماية ميزانيات التعليم فيها، رغم بعض التخفيضات المتوقعة في الميزانية في بعض الأحيان. وفي حين شهدت المعونة الإنمائية الإجمالية ارتفاعاً على مدى السنوات الماضية، فإنه لا تزال هناك ثغرات تمويلية كبيرة في التعليم الأساسي، كما أن الالتزامات بتقديم المعونة تشهد تباطؤاً. وبما أن المساعدة الإنمائية الرسمية تُحدّد في ما يتعلق بالدخل القومي الإجمالي وبما أن النمو الاقتصادي من المتوقع أن يتباطأ، فمن المحتمل أن يؤدي هذا إلى تأثير مدمر على حجم المساعدات المقدمة. وإذا بقيت حصة التعليم من المعونة الإجمالية كما كانت عليه في عام ٢٠٠٧، فقد يؤدي هذا إلى نقص قدره ٨٩٠ مليون دولار من المعونات المقدمة من الجهات المانحة الأوروبية إلى قطاع التعليم في عام ٢٠١٠. وإذا بقيت حصة النفقات المستثمرة في مجال التعليم على حالها، فإن تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع يتوقع أن تنخفض الأموال المتاحة للتعليم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، على سبيل المثال، بمقدار متوسطه ٤,٦ بليون دولار سنوياً، في عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠. وبناءً على هذا السيناريو، من المرجح أن تخلف الأزمة المالية أثراً سلبياً على الدعم الخارجي لبرامج محو الأمية. وقد أفادت مصر، على سبيل المثال، بأن الأزمة تؤثر على الميزانية العامة لمحو الأمية. وفي حين ازدادت الميزانية بنسبة ٢,٥ في المائة في عام ٢٠٠٨، فإنها لم ترتفع سوى بنسبة ٠,٣ في المائة في عام ٢٠٠٩^(٩).

رابعاً - الإجراءات والتحديات المستقبلية: عام ٢٠١٢ وما بعده

٧٣ - لا يفصلنا عن انتهاء عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية سوى عامان ونيّف، وبالتالي هناك ضرورة ملحة لزيادة الجهود المبذولة والنظر في استراتيجية ما بعد عام ٢٠١٢ لمواجهة التحديات المتصلة بمحو أمية الشباب والكبار. وسعيّاً وراء تحقيق الأهداف العامة للعقد والأولويات المحددة التي وُضعت للسنوات المتبقية، فإن العناصر التالية تُعدّ ضرورية للاسترشاد بها أثناء اتخاذ الإجراءات الحالية وللإستشارة بها من أجل تحديد الأولويات للمستقبل:

(أ) **الالتزام السياسي المستمر:** سيقوم الالتزام السياسي المستمر بمحو الأمية للشباب والكبار على مبدئين: أولاً، محو الأمية باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الحق في التعليم الذي يجب أن يتمتع به كل شخص؛ وثانياً، الروابط بين محو الأمية والتنمية البشرية والاجتماعية - الاقتصادية والثقافية. وبدون التزام واضح بكلا المبدئين، فإن قطاعات معينة من السكان ستظل مهملة في السياسات والاستراتيجيات التعليمية الوطنية والدولية؛

(٩) انظر التقرير القطري لمصر، في اجتماع الاستعراض الوزاري الثامن للبلدان التسعة النامية ذات الكثافة السكانية العالية بشأن توفير التعليم للجميع. (انظر Unesdoc.unesco.org/images/00/8/00/885/18853oe.pdf).

(ب) **محو الأمية من أجل التنمية:** هناك الآن اتفاق عام على أن الإلمام بالقراءة والكتابة ليست مهارة أو تقنية قائمة بذاتها. فالإلمام بالقراءة والكتابة يكون قيماً فقط بقدر الأغراض التي يُستخدم فيها. وبالتالي ثمة اتجاه للابتعاد عن الإلمام بالقراءة والكتابة باعتباره عملية تهجئة للكلمات الموجودة في صفحة ما، وذلك من أجل التوصل إلى مفهوم أكثر عملية للإلمام بالقراءة والكتابة، مفهوم يتصل بالتمكين الشخصي وتمكين المجتمع المحلي، وتحسين سبل المعيشة، وتحسين نوعية الحياة. ويجب أن يكون تعلم القراءة والكتابة جزءاً لا يتجزأ من تعلم مهارات أخرى، بحيث يكون التركيز منذ البداية على كيفية استخدام المتعلمين للإلمام بالقراءة والكتابة في حياتهم. وهذه ليست مجرد مسألة اقتصادية، بل إنها أيضاً مسألة تتصل بالمشاركة الاجتماعية وبالتعبير عن الذات، وذلك عبر استخدام الإلمام بالقراءة والكتابة للتعبير عن الذات وعن الهوية، والمشاركة في العمليات الاجتماعية والديمقراطية، والاضطلاع بدور كامل في المجتمع. أما الآثار المترتبة على ذلك، فهي أن تعلم القراءة والكتابة ينبغي أن يركز على المتعلم وأنماط الاتصال التي يستخدمها، وظروفه الاجتماعية والاقتصادية، وهويته الثقافية؛

(ج) **تكثيف الجهود النوعية لمحو الأمية:** تشير التقديرات، بناء على توقعات معدلات التقدم الحالية، إلى أن عدد البالغين الأميين في العالم سينخفض بنسبة ١٠ في المائة فقط بحلول عام ٢٠١٥. وليس بوسعنا الاكتفاء بالعمل على النحو المعتاد - ذلك أنه من الواضح تماماً أن الجهود الحالية لن تكفي لمواجهة هذا التحدي. ولا شك أن تكثيف الجهود سينطوي على استثمار أكبر بكثير، يدعمه التزام سياسي قوي ومستمر، وسياسات واضحة وقابلة للتنفيذ، واستراتيجيات تنفيذ واسعة النطاق. وسوف يتطلب هذا أيضاً الاستفادة من دروس الممارسات الفعالة وتطبيقها في سياقات جديدة. ولا يمكن ببساطة نقل برامج محو الأمية للشباب والكبار، مهما كانت ناجحة، ذلك أن السياق الذي تُقدّم في إطاره هذه البرامج وثقافة المستفيدين منها واللغة التي يتم فيها التعلم وهدف البرامج ودوافعها تشكل كلها عوامل بالغة الأهمية. وفي إطار التخطيط لتكثيف الجهود، ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار مدى تعقّد وتنوع حياة المتعلمين وظروفهم - فليس هناك طريق مختصر يؤدي إلى كفاءة جودة التعلم؛

(د) **الشراكات الدولية:** أبرز عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية مشروع محو الأمية في مختلف البرامج الوطنية والإقليمية والدولية، ولكنه لم يؤد إلى إقامة شراكات دولية قوية، سواء داخل منظومة الأمم المتحدة أو فيما بين الجهات المانحة/الممولة. وبينما يدخل العقد مرحلته النهائية، ويقترب حلول التاريخ المستهدف لعام ٢٠١٥ لتحقيق أهداف توفير التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية، هناك ضرورة ملحة لإقامة شراكات دولية أقوى لدعم

جهود محو الأمية على المستوى الوطني. وسوف يؤدي تعزيز إبراز مسألة محو الأمية على الصعيد الدولي دوراً كبيراً في مجال تفعيل الالتزام السياسي وتعبئة المزيد من الموارد؛

(هـ) **التمويل:** تواجه عدة اتجاهات إيجابية خطر التأثير بالأزمة المالية والاقتصادية، على الرغم من أن الحكومات تبدي تصميمًا قويا للإبقاء على محو الأمية، وتوفير التعليم على نطاق أوسع، ضمن أولويات الميزانية الوطنية. غير أن التحدي المتمثل بمحو الأمية يتجاوز الوسائل المتاحة في كل مكان تقريباً. وهكذا، فإن توفير برامج محو الأمية سيظل بحاجة إلى مزيد من الموارد من الحكومات والمجتمعات المحلية، وكذلك إلى دعم أقوى من الشركاء في التنمية. وتوفّر الأطر الشاملة لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية ومبادرة محو الأمية من أجل التمكين، وكذلك الأهداف الإنمائية للألفية وأهداف مبادرة توفير التعليم للجميع قنوات تمت تجربتها بنجاح لزيادة التمويل.

(و) **محو الأمية والأهداف الإنمائية للألفية:** شدّد اجتماع الاستعراض الوزاري الثامن للبلدان التسعة النامية ذات الكثافة السكانية العالية بشأن توفير التعليم للجميع على ما يتمتع به محو الأمية من أهمية بالغة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وذلك عن طريق توجيه الرسالة التالية إلى الاجتماع العام الرفيع المستوى للجمعية العامة بشأن الأهداف الإنمائية للألفية الذي سيعقد في أيلول/سبتمبر ٢٠١٠:

تشدّد البلدان التسعة النامية ذات الكثافة السكانية العالية، والتي يمثل سكانها ٥٤ في المائة من سكان العالم و ٦٧ في المائة من الأميين في العالم، على المبادئ التالية سعياً لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية:

- لا يمكن تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، سواء فرادى أو مجتمعة، بدون التعليم وتحقيق جميع الأهداف الستة لتوفير التعليم للجميع، وكفالة أن يصبح كل مجتمع مجتمع تعلّم يُجهّزُ أفرادَه وجماعاته من أجل اعتماد التغيير في حياتهم والتكيف مع هذا التغيير؛
 - يجب الترويج بقوة لتعليم القراءة والكتابة، بوصفه أداة تعليمية لا غنى عنها ومؤشراً رئيسياً على جودة التعليم، سواء داخل النظم المدرسية أو خارجها، ليستفيد من ذلك كل طفل ومراهق وشاب وبالغ.
- ونحن نحث رؤساء الدول والحكومات على جعل محو أمية الشباب والكبار استثماراً ذا أولوية لتحقيق جميع الأهداف الإنمائية للألفية.